استعمال مهارة التعزيز في السنة النبوية والإفادة منها في التربية والتعليم

م.م. حسام مال الله حسين الطائي

كلية التربية للبنات

مشكلة البحث

لقد شعر علماء النفس منذ أمد بعيد بقيمة التعزيز في عملية التعلم. ويعرف كثير من المعلمين أن بإمكانهم زيادة مشاركة المتعلمين في دروسهم باستعمال التشجيع. ومع ذلك فكثيراً ما يخفق المعلمون في تنمية إمكاناتهم في استعمال وسائل التعزيز. أو قد يعتادون على تشجيع أقوياء المتعلمين وحسب. كذلك تشيع عادة الاقتصار على عدد محدود من العبارات التعزيزية مع أنها موجودة بكثرة وعلى نطاق ، اسع (الخطيب، ٩٨٦ ، ٣٢).

من خلال معايشة الباحث للتدريسيين والطلبة الجامعيين لا، ظ وجود عدد من المؤشرات التي تدل على وج د بعض أوجه القصور في نظم الحوافز وأساليبها المطبقة على الطلب ؛ وبالأخص استعمال مهارة التعزيز في التعلي ، وربما الحال نفسه يتكرر في التربية والتعليم في المدارس بمراحلها المتنوعة، سواءً ، انت ما يتعلق بالحوافز المادية أم المعنوية، مما ينعكس سلبا على تفاعل الطلاب مع مدرسهم وهو بدوره يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي، وهذا يعود لجهل عدد من المدرسين بتفاصيل تطبيقات مهارة التعزيز، وضعف حرص العدد الآ، ر على تبني هذه التطبيقات، فضلاً عن أن الكثير من المعلمين والمربين يجهلون أساليب التعزيز ومهاراته التي استعملها النبي محمد ﷺ في التربية والتعليم مع أصحابه مما حدا بالباحث الشعور بهذه المشكلة وتحديدها.

أهمية البحث والحاجة إليه

لا يقتصر عمل التعزيز على زيادة التعلم وحسب، إنما هو وسيلة فعّالة لزيادة مشاركة المتعلمين في الأنشطة التعليمية المتنوعة، فضلاً عن أنه يساعد في حفظ النظام وضبطه داخل الصف الدراسي (محمد ٩٩١ ، ٨١).

، بما أن التربية مسؤولية عظيمة وأمانة جسيمة تحتاج منا إلى إدراك أهميتها فقد آن الأوان للباء ثين التربويين أن يُ لوا وجو . م شطر التربية النبوية و ن يُولُوها اهتماما جديا وحرصا مناسبا للمقام لنبوي الشريف، ، من دون شك فإن أقل ما يقال أنه ﷺ قد وصل درجة الكمال لتربوي المرضي لله سبحانه وتعالى ، وإن التربية النبوية سلكت منهجا فريدا في غرس ما بعث به من دى في قلوب الناس حتى صار فيهم مثل دمهم به

يحيون وبفقده يموتون ، وكانت عملية التعلم منظمة تسير وفق إرادة تصل بالمتعلم لا إلى الفهم أو الحفظ حسب بل لتخريج المعلمين الكفوئين ؛ لأن ما علمه الرسول ﷺ لم يكن لجيل فحسب بل إنما هو للأجيال السابقة لنا واللاحقة حتى فض سرادق الحياة وينقلب الأحياء إلى الله (سعيد ٢٠٠٤، ٥ .

إن فلسفة التعلم في الإسلام تقوم على التعليم من أجل التطبيق ، العمل ، والتركيز على توظيف العلم في الحياة وإعداد الطلبة لذلك وليس للامتحان فحسب (الكمالي ٢٠٠٣، ٧ ٥ .

من هذا المنطلق تتأتى أهمية البحث لدى الباحث في اختيار النموذج الأمثل الذي يستلهم منه تلك المبادئ والأصوليات التربوية ذات الطابع الأصيل ألا وهو النبي عليه الصلاة والسلام الذي وصف نفسه بقوله **إنما بعثت معلما»** (أبو نعيم ٩٩٦ ، ، ٦٤ . ولا يخفى أن المعنى الذي تفيده [إنما] هو الحصر ، أي أنّ رسالة الإسلام التي بعث الله نبيه بها في مجملها رسالة تربوية تعليمية للناس كافة. وأحاديثه وأقواله ﷺ بين أيدينا شاهدة على ذلك ، فإذا أمعنا النظر وجدنا جلها إن لم تكن جميعها قد عالجت قضايا تربوية في مجالات متنوعة . فما أحوجنا نحن معاشر المربين والمعلمين إلى التأسي بهديه ﷺ في التربية والتعليم ، التأسي بسنته الشريفة خاصة إذا تأملنا واقع مخرجات العملية التعليمية في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ونحن نلحظ الخلل المستشري والنقص المتراكم الذي ينخر فيها، بحيث تنشأ الأجيال تباعاً ويكون اللاحق أضعف علمياً وتربوياً من السابق (الصفار، ٢٠٠٩، ٣ . وهذا يتطلب منا وقفة صادقة مع الذات ومع القائمين على العملية التعليمية ، في مقدمهم المعلم لعظم مسؤوليته ، أهمية خطورة دوره ، فضلاً عن كونه أحد أركان العملية التعليمية الرئيسة الذي بإمكانه تجاوز الخلل ، وبإمكانه عوض النقص الذي يمكن أن يتسبب به غيره لو أتقن دوره وأدرك مسؤوليته ورتب أولوياته ، وتتبع خطى النبي المعلم ﷺ (الكمالي ٢٠٠٣، ٧ .

ترتفع الرؤوس كثيراً اليوم ، ويتطلع منظروا التربية في العالم الإسلامي إلى فلاسفة التربية الذين نَظّروا لهذا العلم ورسموا خطوطه العريضة، ونحن إذ لا ننكر ما بذله علماء الغرب ورموزها من جهود في علم التربية وغيره ، ولا نغلو فندعو المسلم إلى هجر ما عند أولئك، ولكن نحاول التوليف وإرجاع ما جاءوا به لى المنبع الأصيل

والمعين الذي لا ينضب، العودة إلى ريخه الحقيقي الذي بدأ على يد المربي الأول النبي محمد عليه الصلاة والسلام (الدويش، ٢٠٠٩، ١١ .

وقد أثبتت إحدى الإحصاءات والدراسات الميدانية مقدار حاجتنا إلى التشجيع والتعزيز بنسب مئوية تقريبية، دراسة حول كيف تحفز موظفيك ، وقد وزع استبيان يحتوى على فقرات محددة على شرائح متنوعة من الموظفين ولخصت النتائج بالفقرات الآتية(:

٨ % يريدون أن يعملوا وأن يبذلوا قصارى جهدهم في وظائفهم .

٥، % لديهم رغبة داخلية في أن يبذلوا قصارى جهدهم بغض النظر عن العائد المادي .

بينما:

٥، % قالوا إنهم يعملون بالقدر الذي يجنبهم الطرد من الوظيفة .

٥ % قالوا كان يمكن أن نصبح أكثر فعالية في وظائفنا .. وعندما سئلوا: لِمَ لَم يعملوا بجد أكبر؟ قالوا: رؤساؤنا في العمل لا يعرفون كيف يجعلوننا نعمل بجد أكبر!» (عبد الجواد، ٢٠٠٩، ٢ .

فالحاجة إلى التعزيز واضحة بينة من استقراء أرقام النسب المئوية الناتجة من استطلاع آراء الموظفين حول التعزيز وخصوصاً الفئة الأخيرة ذات النسبة ٥ % الذين لمحوا لحاجتهم إلى التعزيز من رؤسائهم في العمل، وهذا ينسحب على أي مجال آخر من المجالات وبضمنها التربية والتعليم.

ولم يجعل الرسول الكريم ﷺ العطاء المادي وحده أسلوباً للتعزيز وحسب، بل تعداه إلى تعزيز معنوي عظيم الأثر، فعن جابر عن النبي ﷺ قال : **الكلمة الطيبة صدقة»** (البخاري، ١٩٨٧، ج٥، ٢٢٤١ . وفيما رواه مسلم أن النبي ﷺ قال: **لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**، (مسلم، د.ت، ٠٢٦ . وهناك المزيد من أقوال النبي ﷺ تؤكد أن الإسلام قد أفرد جانباً مهماً للتشجيع، فأقبل المسلمون على عاليمه إقبال الربيع، يضعون في سبيل تحقيقها كل وقت وجهد ومال مجموعة مشرفين ٢٠٠٩،).

هدف البحث:

يرمي البحث الحالي إلى التعَرُّف على استعمال مهارة التعزيز في السنة النبوية والإفادة منها في التربية والتعليم.

تحديد المصطلحات:

سيحدد الباحث المصطلحات الواردة في عنوان بحثه وفقاً لما يأتي:

أولاً- المهارة:

لغة: الحذق في الشيء والإحكام له والأداء المتقن، من الفعل الثلاثي مَهَرَ: مهر الشيء مهارة: أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر، ويقال: مَهَرَ في العلم وفي غيرهما، وتمهر في كذا فهو متمهر، يقال تمهر الصناعة، (مصطفى، د.ت، ٨٩).

اصطلاحاً: عرفته الموسى (٢٠٠٠) بأنها مجموعة من الطرائق التي يستخدمها المعلم لنقل أكبر مقدار من المعلومات والأفكار والمفاهيم والقيم إلى المتعلمين (الموسى، ٢٠٠٠، ٥).

وعرفها (الحيالي، ٢٠٠٢) بأنها مجموعة من القدرات التي يمتلكها المعلم والتي تجعله قادرا على أداء مهامه وأدواره ومسؤولياته بكفاءة تنعكس على كفاءة العملية التعليمية ككل (الحيالي، ٢٠٠٢، ٢٠).

ثانياً- التعزيز (*Reinforcement*):

لغةً: عَزَّزْتُ القَومَ وأعْزَزْتُهُم وعَزَّزْتُهُمْ: قوَّيتُهُم وشَدَّدْتُهُمْ. وتَعَزَّزَ الشَّيء: اشتَدَّ (ابن نظور، د.ت، ٧٦، ٧٧).

اصطلاحاً: هو كل مكافأة تعطى لفرد استجابة لمتطلبات معينة. أو كل ما يقوي الاستجابة ويزيد تكرارها (الطيارة، ٢٠٠٩، ٢٠).

ثالثاً- التربية:

لغة: بالرجوع إلى المعاجم: نجد أن كلمة تربية **من** الجذر ربا، يربو تحمل المعاني:

١- الزيادة والنمو: ربا ربواً وربا: زاد ونما.

٢- النشأة: رَبيبٌ رباءً وربيباً، نشأَهُ وربَاهُ تربية = غذوته (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، ١٨٢).

ومن الجذر ربَّ يربِ تحمل المعاني الآتية: (ابن منظور، د.ت ٥).

١- حفظ الشيء ورعايته: رب الولد والصبي يربه رباً بمعنى رباه وفي الحديث لك نعمة ر ها) أي تحفظها وترء ها وتربيها كما يربي الرجل ولده.

٢- الإصلاح: الرب المصلِ ؛ رب الشي .

اصطلاد :

للتربية في الاصطلاح التربوي تعريفات كثيرة، منها:

. عرفتها (الشمرِ ٢٠٠٣) بأنها العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة لإحداث نمو وتغير وتكيف مستمر للفرد من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية من زوايا مكونات المجتمع وإطار ثقافته وأنشطته المتنوعة (الشمري ٢٠٠٣، ٨).

بـ عرفها (العبدلِ ٢٠٠٨) بأنها تنمية جوانب شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب في انسجام وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده لتـ قيق هدف واحد (العبدلِ ٢٠٠٨، ٧ ٨).

رابعاً- التعليم:

لـ ةً: عل ، علم : انشقت شفته العليا فهو أعلم وهي علماء.

تعلم الأمر: أيقنه وعرفه.

والعل : إدراك الشيء بحقيقته. (مصطفى ٢٠٠٤، ٢٤).

اصطلاد : عرفه (محم ٩٩١) بأنه العمل المفضي إلى التعلم، ويتم من خلا ه اكتساب العديد من الخبرات، و حداث التغيرات السلوكية المتنوعة المعرفية أو المهارية أو الانفعالية (محمد ٩٩١ ٤ .

الإطار النظري ودراسات سابقة

أولاً- الإطار النظري:

على الرغم من وجود تشابه وتداخل بين التغذية الراجعة والتعزيز إلا أنهما ليسا الشيء نفسه، و قصد بالتعزيز أن تحسن دافعية المتعلمين، بينما يقصد بالتغذية الراجعة أن يخبر المتعلمين عن دقة أدائهم، ولكي تستعمل هذه المهارات استعمالاً فعالاً، ينبغي أن يفهم المعلمون كلاً منهما وكيف يمكن تطبيقهما، فالتعزيز والتغذية الراجعة أسلوبان للاستجابة لأداء المتعلمير ، إنهما مهارتان يستعملهما المعلمون لتحسين أداء المتعلم وتحفيزه على التعلم. ويهدف التعزيز إلى تقوية وزيادة تواتر وتكرار السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة المرغوب فيها، وذلك عادة بتوفير نوع من المكافأة (جابر ٢٠٠٠، ٠ - ١٠). ويمكن التمييز بين التغذية الراجعة و تعزيز، حيث أن التغذية الراجعة تؤكد على جانب المعلومات في عملية التعلم، في حين أن التعزيز يؤكد على تأثير المكافأة في عملية التعلم. وقد كان الرأي في بداية الأمر يشير إلى أن التغذية الراجعة تقوم بوظيفة التعزيز، أي زيادة احتمال حدوث الاستجابة الصحيحة. إلا أن ذا الرأي سرعان ما تحول إلى تناول التغذية الراجعة بوصفها تقوم بوظيفة زيادة احتمال أن يتحول المتعلم إلى الاستجابة الصحيحة بعد أدائه غير الصحيح. ولعل الوظيفة الأساسية المهمة للتغذية الراجعة هي تصحيح مسار التعلم في الاتجاه الصحيح (محمد، ١٩٩١، ٧٩).

ويرى علماء النفس أن للتغذية الراجعة ثلاث خصائص وهي (تعزيزية، ودافعية، وموجهة)، وللتغذية الراجعة أنواعاً وصوراً متعددة، فقد تكون غاية في السهولة واليسر من نوع نعم أو لا فتسمى (إعلامية)، أو أكثر تعمقاً كتقديم معلومات تصحيحية فتسمى (تصحيحية)، وقد تكون من نوع يضيف معلومات جديدة فتسمى (تفسيرية)، ويمكن أن تتبع كل ذلك بالمدح والثناء فتسمى (تعزيزية) (أمين، ٢٠٠٨، ٧٢ - ٧٣).

وقد تكلم ابن جماعة عن أحد أنواع التعزيز وقد ربطه بالتقويم فقال: أن يطالب الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكر . فمن رآه مصيباً في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد» (ابن جماعة ، د.ت ٩٠). وذكر الإمام النووي في

كتابه التبيان في آداب حملة القرآن ويستحب للمعلم أن يثني على من ظهرت نجابته، ما لم يخشَ عليه فتنة بإعجاب، أو غيره، ومن قصَّر عَنَّفه تعنيفاً لطيفاً ما لم يخشَ تنفيره» (النووي، ٢٠٠٦، ٢٤ .

أنواع التعزيز:

للتعزيز أنواع متعددة يتلخص أهمها بالآتي:

- **التعزيز الإيجابي اللفظي** : مثل أ سند – ممتا – جي - صحيح .. الخ) للإجابة الصحيحة. ويمكن أن يكون المعزز اللفظي في صورة عبارة أو جملة، مثل: هذه الفكرة مدهشة، هذه إجابة صحيحة، رأيك يدل على تفكير سليم... الخ .

وينبغي ملاحظة أن مجرد استعمال الألفاظ أو العبارات المعززة لا يكفي بحد ذاته لإحداث الا ر المرغوب في التعزيز.

فكما يقول أحد المربين: إن الكلمة المنطوقة لا يمكن أن تكون حيادية، فهي دائماً تتأثر بنغمة الصوت، وبالتركيز على المقاطع، وبسرعة الإلقاء ودرجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه وحدته. وهذه العوامل تؤثر في معاني اللغة المنطوقة وهي ما يطلق عليها للغة الموازيا] وهي لغة غير لفظية، فكلمة نه – مثا – يمكن أن تعبر عن مشاعر كثيرة، مثل القبول، والغضب، والاستسلام، واللامبالاة، والتحدي .. الخ (جاسم ٢٠٠١، ٠٤).

- **التعزيز الإيجابي غير اللفظي** : باستعمال حركات الوجه واليدين مثل: الابتسامة أو تقطيب الجبين أو لإيماءات أو الإشارة باليد أو الإصبع أو حركات الرأس. ومن الحركات التي تستعمل معززات غير لفظية:

❀ الابتسامة للتدليل على دقة الإجابة أو سلامة حديث الطالب.

❀ حركة الرأس للموافقة على الإجابة.

❀ تقطيب الجبين للتدليل على عدم الرضا.

❀ حركة الرأس يميناً وشمالاً لا دليل على عدم الرضا.

❀ استعمال اليد مع ضم الأصابع للإشارة إلى التروي... الخ. (جاسم ٢٠٠١، ٠٦ .

وهذه أمثلة لبعض التعبيرات غير اللفظية التي يمكن أن يستخدمها المعلم في عمليات التعزيز داخل الفص ل:

- عبيرات الوجه: حيث تـ د من أسهل المعززات غير اللفظية فهماً وأقواها تأثيراً مثـل الابتسامة التي يوجهها المعلم لطالب يجيب على سؤال؛ فتلك الابتسامة تشجعه على الاستمرار في الإجا ة.
- ـ ركة الرأس: فعندما يكون المعلم مصغياً إلى إجابة الطالب يستطيع أن يشجعه بإيماءة من رأسه.
- ـ ركة الجسم: فعندما يتحرك المدرس لكي يقترب من الطالب أثناء الإجابة فإنه يعطي للطالب إيحاء بأنه يريد أن يسمع ما يقول.

فالتعزيز غير اللفظي يستعمل في أغلب الأحيان من أجل تعزيز سلوك الطالـب دون مقاطعة حديثه، بحيث يستمر في كلامه سواء في الاتجاه نفسه أو يعدل في كلامه في اتجاه أكثر دقة (المنيع ٢٠٠٩، ١٠٠).

- **التعزيز الإيجابي الجزئي** : كتعزيز الأجزاء المقبولة من إجابات الطالب. فعندما تكون إجابة المتعلم أو استجابته صواباً في جزء منها، ولكنها تتضمن بعض الأخطاء، فـإن المعلم يقوم بتعزيز الجزء الصواب فحسب.
- **التعزيز المتأخر المؤجل** : كأن يقول المدرس للطالب، هل تذكر قبل قليل قلـت لنـا كذا...؟ يجيب ..
- **التعزيز السلبي:** إيقاف العقاب إذا أدى الطالب السلوك المرغوب فيه بشكل ملائم.

فالتعزيز إذا استعمل بنوع واحد وعلى شاكلة واحدة يكون رتيباً مملاً، وعلى هذا ينبغي على المعلم والمربي أن يتفننا في انتقاء أساليب التعزيـز وأنواعـه. إن اسـتعمال التعزيز اللفظي مع التعزيز الحركي يقوي بلا شك من أثر التعزيز، وإن نمط التعزيز أيـاً كان نوعه قد يفيد أيضاً إذا ما اقترن بنمط آخر يكمله، فالإشارة باليد للاستمرار يمكن أن يصاحبها نمط غير لفظي آخر كالابتسامة مثلاً. ومن جهة أخرى نجد أنه مـن المهـم أن يتناسب حجم التعزيز مع ما قام به الطالب من عمل، إذ ليس من الملائم أن يساوي المعلم في التعزيز بين الطلاب المتنوعين في مستويات إنتاجهم (جاسم ٢٠٠١، ١٠٠).

ونخلص من ذلك إلى أن للتعزيز درجات أو مراتـب تتنـوع بتنـوع درجـات ومراتب أعمال الطلاب. ومن جانب آخر فإن استعمال نبرة الصوت بحيث تبدو معبـرة

عن نوع التعزيز سلبياً كان أو إيجابيا يعد أمراً في غاية الأهمية لجعل التعزيز أكثر فعالية.

ثانياً- دراسات سابقة:

لم يجد الباحث دراسات سابقة تناولت التعزيز مشابهة لبحثه، وبالمنهجية والإجراءات نفسها التي اتبعها الباحث، ووجد بعض الدراسات قد اهتمت بالتعزيز عن طريق التطرق إلى التغذية الراجعة التعزيزية في ثناياها، سيعرض الباحث اثنين منها وكما يأتي:

أولاً: دراسة الطائي ٢٠٠٣

أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة علم التجويد في الإعداديات الإسلامي)

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد– كلية التربية، لمعرفة أثر كل من التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل فئات الطلاب ذوي التحصيل (العالي والمتوسط والمنخفض) باستعمال المنهج التجريبي في البحث فقسم الباحث عينة البحث إلى مجموعتين تجريبيتين وعدد كلٍّ منهما ٩٠) طالباً وكما يلي:

- المجموعة التجريبية الأولى تدرَّس بأسلوب التغذية الراجعة الفورية.
- المجموعة التجريبية الثانية تدرَّس بأسلوب التغذية الراجعة المؤجلة.

استمرت التجربة خمسة وستون يوماً وكان من نتائجها وجود فرق ظاهر بين متوسط تحصيل المجموعتين التجريبيتين يبلغ ٧٦,) لمصلحة استخدام التغذية الراجعة المؤجلة، وقد يعزى ذلك إلى بذل الطلاب جهداً عقلياً في محاولة التوصل إلى الإجابة الصحيحة من خلال متسع من الوقت للتفكير في إجاباتهم عن الأسئلة التي عرضت عليهم، لأن استعمال التغذية الراجعة المؤجلة يزيد من عملية التعلم إذ يحصل المتعلم على فرصة للتفكير ملياً بالأسئلة وبذل جهد عقلي لإعادة الحل في فكره مما يحثه على تقبل الإجابة الصحيحة بفعل التغذية الراجعة المؤجلة . وقد تخلل استعمال التغذية الراجعة بعض أنواعها التعزيزية أي (التغذية الراجعة التعزيزية) وهو ما يطلق عليه بمصطلح (التعزيز).

ثانيا: دراسة طبيب ٢٠٠٥

(أثر التعزيز على التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلميهم في مدينة قلقيلية)

أجريت هذه الدراسة في جامعة النجاح الوطنية – كلية الدراسات العليا، فلسطين، قلقيلية، للتعرف إلى وجود علاقة بين التعزيز وتحصيل طلبة الصفوف الأساسية الأولى في مدينة قلقيلية، باستعمال المنهج الوصفي في البحث وقد أجرى الباحث استبانة اشتملت على (٢٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات، تكونت الفئة المستهدفة في الاستبانة مجموعة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدينة قلقيلية.

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدينة قلقيلية تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وبعد تحليل نتائج الاستبانات خلص الباحث إلى ما يلي:

إن التعزيز بأشكاله المتعددة يؤثر إيجابيا على تحصيل الطلبة و يتضح ذلك من خلال النسبة المئوية للدرجة الكلية للمجالات الأربعة حيث كانت النسبة المئوية ٧٥,٠ % ، وتعد نسبة مرتفعة جداً، فيرى المستجيبون أن التعزيز يساهم في رفع مستوى التحصيل العلمي لدى المتعلمين، فالتعزيز بمثابة المحرك لسلوك المتعلم، كما يوفر التعزيز للمتعلم الجو العلمي المناسب.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً- منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تحليل المحتوى لمجموعة من الأحاديث النبوية المختارة، للتوصل إلى استعمال التعزيز لدى النبي محمد ﷺ في تعامله مع الصحابة ﷺ ، واستخلاص المهارات التعزيزية التي يمكن الإفادة منها في التربية والتعليم المعاصرين. والمنهج التحليلي يتم من خلاله فهم الظاهرة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل ، ويتم ذلك جمع البيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، (الرشيدي، ٢٠٠٠، ٨ - ٩) .

ثانياً- إجراءات البحث:

- تحديد مجتمع البحث وعينته:

يتضمن تحديد المجتمع التعريف ببعض خصائصه، ومن الطبيعي أن تتغير قائمة الخصائص طبقاً لأهداف الدراسة، فقد تقل هذه الخصائص أو تزيد، وبعد تحديد ما تقدم من هذه الخطوات يصبح لدينا تصور واضح لجميع خصائص مجتمع الدراسة الذي نختار منه العينة (أبو علام ٢٠٠٣، ٥٠٦).

ولتحقيق هدف البحث في الدراسة الحالية، فإن مجتمع البحث يتحدد بالمصادر والمراجع التي تضم الأساليب التربوية للنبي محمد ﷺ من خلال أقواله وأفعاله وتقريراته ﷺ التي تحتوي على المهارات التعزيزية، وهذا المجتمع من السعة بحيث لا يمكن حصره جميعه لأنه يشمل كتب الحديث والسيرة والفقه والتهذيب والأخلاق، فلم يحدد الباحث العينة بكتب محددة، وإنما شمل أي كتاب من كتب حديث يظن الباحث أن يجد فيه أحاديث تحتوي على مهارات التعزيز، وقد استعان الباحث بالله تعالى ثم بقرص (CD) المكتبة الشاملة الإصدار الثالث لاستخراج الأحاديث من مضانها.

- إجراءات تحديد أداة البحث:

اعتمد الباحث صحيفة تحليل المحتوى للتثبت من أن الأحاديث التي حددها تحتوي على مهارات التعزيز التي استعملها الرسول ﷺ في التربية والتعليم مع أصحابه ﷺ.

- صحيفة تحليل المحتوى وتحديد وحدات التحليل:

يتركز عمل الباحث في البحث الحالي على وحدة الفكرة؛ التي تُعد من أكبر الوحدات وأهمها في تحليل المحتوى، وأكثرها استعمالاً، وهي عبارة عن جملة، أو عبارة تتضمن فكرة يبحث عنها تحليل المحتوى. (الطائي، ٢٠٠٩، ١٠)؛ فالأحاديث النبوية التي تحمل فكرة تعبر عن مهارات التعزيز تمثل وحدة تحليلية في هذا البحث، لذا اعتمد الباحث وحدة تحليل الفكرة لتحليل محتوى مجموعة من الأحاديث؛ وذلك لملائمة هذه الوحدة لطبيعة المحتوى المحلَّل.

د - صدق الأداة (صحيفة تحليل المحتوى):

للتثبت من صدق صحيفة تحليل المحتوى، مدى صلاحية فقراتها صلاحية توزيع هذه الفقرات بين المجالين الرئيسين؛ لابد من استطلاع آراء اختصاصيين؛ فمن وسائل الفضلى للتثبت من الصدق الظاهري للأداة قبول المتخصصين لها بتقدير صلاحيتها لقياس الصفة المراد التوصل لها (الطائي، ٢٠٠٩، ٢٠٢)، لذا عرض الباحث صحيفة تحليل المحتوى على خبيرين في طرائق تدريس التربية الإسلامية(١)، وتوصل إلى صلاحية فقرات صحيفة تحليل المحتوى، معتمداً النسبة المئوية (٨٠ %) فأكثر لاتفاق الخبراء، وقد أشار الخبيرين إلى عدد من التعديلات في صياغة عدد من الفقرات، وعمل الباحث ما وجَّه به الخبراء، وبعد ما توصل إليه الباحث من آراء الخبيرين ثبت أن صحيفة تحليل المحتوى تتميز بالصدق الظاهري، وصمم الباحث صحيفة تحليل المحتوى وفقاً لموضوع البحث وهدفه، فكانت الصحيفة وفقاً لما مبين في الملحق (٤).

- **وسائل الإحصائية:**

استعمل الباحث النسبة المئوية لتعرف نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات صحيفة تحليل المحتوى:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100\ \%$$

عرض نتائج البحث وتفسيرها

توصل الباحث إلى استعمال مهارة التعزيز من مصادر السنة النبويـــ ، جمـــع البيانات التي تدل على استعمال هذه المهارة متمثلة ببعض أحاديث النبي ﷺ ، ومـ ن ثـــم عالـ ها وحـ لها لاستخلاص دلالتها في كونها تمثل مهارة التعزيز لدى النبـــي ﷺ ومـــدى الإفادة منها في التربية والتعليم وصول إلى نتائج أو تعميم ت تفيـــد موضـــوع محـــل البحث :

- كان الرسول محمد ﷺ يتقن فن التحفيز والتشجيع والتعزيز من خلال نعت الأوصـــاف المتميزة على صحابته: فأبو بكر ﷺ (الصديق)، وعمر ﷺ (الفاروق)، وحمزة بن عبد المطلب ﷺ (أسد الله)، وخالد بن الوليد ﷺ (سيف الله المسلول)، وهكذا بقية الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، فقد كان لهذا التحفيز والتعزيز أكـ ر الأثر على فعالية الأداء لديهم ﷺ (عبد الجواد، ٢٠٠٩، ٩٠) . ويمكننا عكس هذه الـ واقف على مواقـــف مشابهة في التربية و لتعلي ، كأن يميَّز الطلاب أو المتربين المتميزين بوصف يطـــابق ما تميزوا به من صفة ظاهرة موجودة فعلاً فيهم، مما يجعلهـــم أكثـــر تمســـكاً بهـــا وأحرص على تركها كونها ميزتهم عن أقرانهم ورفعت شأنهم، فينعكس ذلـــك علـــى فعالية الأداء لديهم.

- ن الحارث بن مالك الأنصاري ﷺ أنه مر برسول الله ﷺ فقال له ﷺ : **كيف أصبحت يا حارث؟** قال أصبحت مؤمنا حقا فقال : **انظر ما تقول؟ فإن لكل شيء حقيقـــة فمـــا حقيقة إيمانك؟** فقال : قد عزفت نفسي عن الدنيـ وأسهرت لذلك ليلي وأظمأن نهـــاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وكأني أنظر لى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها فقال : **يا حارث عرفت فـ لزم ثلاثـــاً**» (الطبرانـــي، ٩٨٣ ، ٣، ٦٦) . ومن هذا الحديث يتضح أسلوب التغذية الراجعة الـ عزيزية فـــي قوله ﷺ : «**يا حارث عرفت فألزم**» فكان هذا القول بمثابة التقويم والانطباع الذي ر خ عند الرسول ﷺ عن حارث أنه عرف طريق الإيمان الحق ، وأنه بعد معرفتـــه لهـــذا الطريق عليه التمسك والالتزام به، فكان الـ قرار بذلك من الرسول ﷺ تعزيزاً وتشجيعاً له للمداومة على حاله التي وصل إليها. ويمكننا عكس هذه المواقـــف علـــى مواقـــف مشابهة في التربية والتعليم من خلال ملاحظة المدرس أو المربي طلابه فإذا رأى أن

أحدهم قد قطع أشواطاً كبيرة في التعل ، ووصل إلى درجة عالية من التقدم على أقرانه، فله أن يعزز هذا التقدم بتغذية راجعة تعزيزية، كأن يقول له مثلاً: أحسنت لقد وصلت إلى مرحلة متقدمة من العلم فأوصيك بالمداومة عليها. . ، بدلاً من أن يكتفي بقوله أحسنت) وحسب.

عن أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **يا أبا المنذر أتعرف أيَّ آيةٍ من كتاب الله معكَ أعظم؟** قلت: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ فضرب في صدري وقال: **ليهنكَ العِلم أبا المنذر**» (مسل ، د.ت، ١٥٦ . ففي ه ا الحديث استـ مل الرسول ﷺ تعزيز ن في وقت واحد، الأول : غير لفظي وهو الضرب الخفيف اللطيف على صدر أُبي بن كعب ﷺ بيده الشريف ، تعبيراً عن رضاه بما وصل إليه أُبي بن كعب من الرقي في درجات العلم، وهذه اللمسة أو الضربة أخذت مأخذها في تعزيز نفس الصحابي أبي بن كعب ، ولم ينسها وبقى يتذكرها إلى حين روايته للحديث ، فأوردها في حديثه كما حصلت ولم يغفلها ، وهذا دليل على تأثره بهذا النوع من التعزيز من لدن خير البشر محمد ﷺ ، والثاني: لفظي يتمثل بقوله **ليهنك العلم أبا المنذر**» فهنأه بهذه الدرجة العلمية الرفيعة التي بلغها أن أجاب من فوره على سؤ ل علمي لم يُ مه الرسول ﷺ لأحد من البشر. فكان هذا التعزيز الفوري الثنائي من لدن الرسول ﷺ ذا أثر إيجابي مؤثر وفاعل في نفس أُبي بن كعب ﷺ (الطائي، ٢٠٠٩، ٣٧ . يمكن الإفادة من هذا ا موقف في التربية والتعلي ، حينما يلحظ المدرس مقدرة علمية عالية عند أحد طلابه يعزز فيه تلك الصفة، بتهنئته بهذه الدرجة العلمية التي وصلها ويربت على كتفه بيده ليزيد من فاعلية التعزيز، أي بمعنى آخر يستعمل التعزيز اللفظي مع التعزيز غير اللفظي.

عن زهرة بن معبد عن جده ﷺ ، قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ ، فقال عمر : والله يـ رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء، إلا نفسي، فقال النبي ﷺ : **والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه** . قال عمر ﷺ : فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال ﷺ : **الآن يا عمر**» (ابن حنبل، د.ت، ج٤، ٢٣٣ . ففي هذا الحديث يتضح أس وب التعزيز اللفظي ا وري بقوله ﷺ **الآن يا عمر**» بعد أن استجاب عمر بن الخطاب ﷺ لطلب الرسول ﷺ إليه أن يحبه أكثر من

نفسه حتى يبلغ المرتبة العليا من الإيمان، فكان قو ه ﷺ **الآن يا عمر**» طمأنةً وتعزيزاً لعمر ﷺ ، وإشباعاً لنفسه التواقة لاكتمال الإيمان والسبَّاقة إلى الخيـر ، فحينمـا علـم ء رضي الله عنه أن الرسول ﷺ هو سبب هدايته وسبب نعيم الدنيا والآخرة له، عدل عن قوله الأول ونطق بعدها بالحق (الطائي، ٢٠٠٩، ٣٧ . ويمكننا عكس هذا الموقـف علـى مواقف مشابهة في التربية والتعليم ، للإفادة في تنويع التعزيز وتجنب الاقتصار علـى أنواع محددة من الألفاظ مثل (أحسنت وجيد وممتاز) بل التوسع في ذلك لألفاظ جديدة ومنها لفظ (الآن يا فلان) مع الأخذ بالاعتبار ملائمته للموقف التعليمي المحدد.

- عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال النبي ﷺ **إن الأشعريين إذا أرملوا في الغـزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بيـنهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم**» (البخاري، ٩٨٧ ، ٢ : ٨٨٠ . في هذا الحديث لفت الرسول ﷺ الأنظار إلى فضيلة الأشعريين بسبب إيثارهم ومواساتهم، وإن فعلهم هذا مثل فعل ، وفيه تشجيع لهم على الاستزادة من ذلك وندب للآخرين للاقتداء بهم (العاني، ٢٠٠١، ١٧٩ . فكان التعزيز الذي استعمله الرسول ﷺ معهم ينحصر في قوله **فهم مني وأنا منهم**» يمثل مدحاً وتحفيزاً لهم على الاستمرار على هذه الخصلة المحمودة، وتحفيز الآخرين للتأسي بهم وبصفاتهم الحسنة هذه. ويمكن الإفادة من هذا النوع من التعزيز في التربية والتعليم بطريقة نسبة الطلاب المميزين إلى أستاذهم بعد أن يذكر محاسنهم، كأن يقول: أنتم مني، وأنا منكم ، وكما قال الرسول ﷺ عن سلمان الفارسي ﷺ : **سلمان منا أهل البيت** ، (الحاكم ٩٩٠ ، ٣ : ٩١٠) بعدما أشار بحفر الخندق واختصم المهاجرون والأنصار فيه كلٌ يقول سلمان منا.

- عن أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع ﷺ ، وكان في وفد عبد لقـيس ، قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله، وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته، فلبس ثوبه، ثم أتى النبي ﷺ ، فقال لأشج عبد القيس ﷺ : **إن فيك خلتين يحبهما الله : الحلم، والأناة** ، قال : يا رسول الله أنا خلـق بهمـا أم الله جبلني عليهما؟ قال : **بل الله جبلك عليهما** ، قال : الحمد لله الذي جبلني على خلتـين يحبهما الله ورسوله (البيهقي، د.ت، ج٧، ١٠٢ .

قبل الإشارة إلى التعزيز اللفظي الذي استعمله الرسول ﷺ في الحديث المتقدم ينبغي أن نلقي الضوء على ما يحتويه الحديث من لفتة تدل على سعة انتباه نبينا محمد ﷺ ودقته، فمضمون الحديث دل على نباهة الرسول ﷺ لما كان يراه من كيفية وصول وفد عبد القيس حين قدومهم إليه من بعيد ومراقبته لحركاتهم وتعجلهم في القدوم إليه وتقبيل يده، إلا ما كان من المنذر الأشج ذي تصف بالتأني والحلم فنزل من راحلته بسكينة ووقار ولم يتعجل مع قومه بل أتى عيبته (وهي موضع متاعه وثيابه) ولبس ثوبه ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ والرسول ينظر إليه معجباً بتأنيه وحلمه، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن عزز هذه الصفات تعزيزاً لفظياً بصياغة تمتلئ بالتحفيز والتبشير بقوله ﷺ "إن فيك خلتين يحبهما الله . وما أحلى وأرجى أن يتصف العبد بصفات وخلال يحبها الله فيكسب العبد محبة الله له بهذه الصفات! فكان ذلك التعزيز بمثابة تبشيراً للأشج بأمرين: الأول؛ محبة الله ﷻ ، والثاني؛ الاتصاف بصفات حميدة ومحبوبة عند الله ﷻ (الطائي، ٢٠٠٩: ٧٠) . يمكن الإفادة من هذا الموقف بالتغذية الراجعة التعزيزية، التي يمكن تطبيقها مع الطلبة المتصفين بصفات حسنة تميزهم عن غيرهم من الطلبة، فيبادر المدرس أو المربي في تعزيز هذه الصفات كأن يقول للطالب المتميز: إن فيك صفة محبوبة عند المدرسين وعند الناس، أو وهي ...» ويسمي الصفة أو الميزة الموجودة عند الطالب المعين ويذكر فضل هذه الميزة وفوائدها عند المتصفين بها.

عن أبي موسى الأشعري ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال له : **لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمار من مزامير آل داود»** (مسلم ، د.ت، ١/٥٤٦).

في الحديث المتقدم استعمل الرسول ﷺ أسلوب التعزيز اللفظي المتمثل بالتشبيه بمزامير آل داود ، ويقصد به داود نفسه، والمراد بالمزمار الصوت الحسن – فأطلق اسمه على الصوت الحسن للمشابهة – فتشبيه قراءة أبي موسى الأشعري بقراءة نبي الله داود عليه السلام المشهور بحسن الصوت في قراءة لزبور يعد تعزيزاً بليغاً في التمسك بتحسين الصوت في قراءة القرآن وتجميله، وهذا يتضح من قول أبي موسى للرسول ﷺ **أما لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً** . مجال الإفادة من هذا الموقف هو تقديم التغذية الراجعة التعزيزية المتمثلة بإعجاب المدرس أو المربي بموقف تعلمي عند لطالب أو صفة في الطالب لها علاقة بالتعلم والتربية، لأجل تحفيزه نحو التمسك بهذه الميزة، ولا يكتفي

المدرس بالاحتفاظ بالإعجاب لنفسه ولكن يظهره للطالب علانية، وأحياناً أمام زملائه الآخرين من الطلبة، إذا أمن من إصابته بالغرور.

- عن أبي هريرة ﷺ ، أنه قال : قلت : يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال ﷺ : **لقد ظننت، يا أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله، خالصا من قبل نفسه**» (البخاري، ١٩٨٧، ج١، ١٠٣ .

فالتعزيز المتمثل بقوله ﷺ **لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث**» يمثل تعزيزاً بليغاً أثلج قلب أبي هريرة ﷺ بإخباره عن مكانته عند ظن النبي ﷺ وذلك لما رأى ولمس منه من الحرص على الحديث وتحصيل العلم، وفي رواية أحمد **لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي** . ومجال الإفادة من هذا الموقف هو استعمال التغذية الراجعة التعزيزية عن طريق إعطاء الانطباع الايجابي عن الطالب عند المدرس أو المربي وإخباره به أمام زملائه الطلبة، كأن يقول له: هذا ظني فيك، أو، أنت أثبَتَّ لي صدق ظني فيك .

- ثبت أن النبي ﷺ استعمل التعزيز اللفظي في أكثر من موضع، من ذلك: عبارات الثناء التي استعملها مع أصحابه خلال بناء المسجد، وحفر الخندق، حيث ثبت عنه أنه ارتجز أبياتاً تشجيعية تعزيزية فقال ﷺ : **اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة**» (البخاري، ٩٨٧ ، ، ٣٥٧) مجموعة مشرفين، ٢٠٠٩ ،) وهو تعزيز لفظي بحت عن طريق الدعاء بالرجز. ، مجال الإفادة من هذا الموقف هو، استعمال التعزيز عن طريق نظم المدرس أو المربي الأبيات الشعرية التعزيزية للطلاب، وقراءته لها أمامهم، كأن يكون محتواها رفع الحماس الدراسي، أو الأخلاقي، أو مدح صفات حسنة يتصفون بها، أو أبيات فيها دعاء لهم أو تذكرهم بأجر الآخرة.

، النفس الإنسانية يشجعها الثواب والتعزيز ويجعلها تسخو في البذل والعطاء، سواء في ذ ك الصغير والكبير، لذا كان التعزيز معلماً بارزاً في التربية الإسلامية، بل وفي كل أنواع التربية، فالتعزيز على الأمور المحمودة، من الأقوال والأفعال والتصرفات، إزاء المواقف المتعددة مما ينبغي أن يعتني به المربي (الشريف، ٢٠٠٦، ٩٢ .

هذا ما فتح الله به علي في ستخراج تطبيقات مهارة التعزيز لدى النبي ﷺ في مواقفه التربوية والدعوية المتنوعة والمؤثر ، ، هي تشكل نارات في طريق الدعوة والتربية عند أتباعه من المربين والدعا ، إذ هذا هو سبيلهم وطريقهم الذي يسلكو ، وسلكه من قبلهم نبي الرحمة ورسول الهداي ، هذا الطريق المتمثل بقوله تعالى على لسان نبيه ﷺ ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ ، وهذا السبيل باقٍ إلى يوم القيامة، كلما سار يه قوم تبعهم آخرون، ويجدد الله فيه، ويختار له ن يشاء ويصطفي من عباده الصالحين.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته هذه يوصي بما يلي:

- إدراج موضوع مهارة التعزيز في السنة النبوية ضمن خطط دورات إعداد وتدريب وتطوير المشتغلين بأمور التربية والتعليم جميعاً.
- تضمين مناهج ومفردات طرائق التدريس في كليات التربية تفصيلات وصور المهارات التربوية والتعليمة التي استعملها النبي ﷺ وا سيما مهارة التعزيز ، من خلال تحليل أحاديثه النبوية الشريفة وإبراز تطبيقات هذه المهارات.
- تبني هذه المهارة في الدعوة وا ربية من قبل الدعاة والمربين العاملين في مجال الدعوة والتربية اقتداءً بنبينا محمد ﷺ ونصرة له، فمن باب نصرته إتباع هديه والاقتداء به في كل شيء حتى في أساليب الدعوة والتربية.
- التأكيد أن مهارة التعزيز التي يستعملها المربون في المواقف التعليمية المتنوعة والتي نسب إلى علماء الغرب وغيرهم من المحدثين، لها أصول في القرآن الكريم والسنة النبوية واستعملها علماء الأمة على امتداد عمرها وعلى نطاق واسع.
- إجراء بحوث موسعة في مجال التعزيز في القرآن الكريم.

الملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ صحيفة تحليل محتوى

الأستاذ الفاضل .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...،

يروم الباحث إجراء البحث الموسوم بـ استعمال مهارة التعزيز في السنة النبوية والإفادة منها في التربية والتعليم).

ولما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال لذا يتوجه الباحث إليكم للتفضل بالحكم على فقرات صحيفة تحليل المحتوى المرفقة طياً، لإبداء الآراء في تحديد كونها أساليب تعزيز، أو وضع التعديلات التي ترونها مناسبة، إذ تضمنت صحيفة التحليل بعض الأحاديث النبوية المتضمنة مهارة التعزيز لدى النبي محمد ﷺ ومجال الإفادة منها في التربية والتعليم .

يقدم الباحث شكره وامتنانه لتعاونكم العلمي معه.

الباحث

المدرس المساعد

حسام مال الله الطائي

صحيفة تحليل المحتوى التي تضم المهارات النبوية في استعمال التعزيز

ت	الحديث	مجال الإفادة منه في التربية والتعليم	يصلح أو لا يصلح	التعديل
١	نعت الرسول ﷺ الأوصاف المتميزة على الصحابة: فأبو بكر ﷺ (الصديق)، وعمر ﷺ (الفاروق)، وحمزة بن عبد المطلب ﷺ (أسد الله)، وخالد بن الوليد ﷺ (سيف الله المسلول)، وهكذا بقية الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين .	يميِّز المدرس أو المربي الطلاب أو المتربين المتميزين بوصف يطابق ما تميزوا به من صفة ظاهرة موجودة فعلاً فيهم، مما يجعلهم أكثر تمسكاً بها وأحرص على عدم تركها، كونها ميزتهم عن أقرانهم ورفعت شأنهم، فينعكس ذلك على فعالية الأداء لديه ، كأن يقول: فلان العبقري، وفلان القيادي .، الخ.		
٢	قال حارث ﷺ : قد ، زفت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي وأظمأن نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها فقال ﷺ : **يا حارث عرفت فالزم** ثلاثاً .	إذا رأى المدرس أو المربي أن أحد طلابه قد قطع أشواطاً كبيرة في ا تعلم ووصل إلى درجة عالية من التقدم على أقرانه، فله أن يعزز هذا التقدم بتغذية راجعة عزيزية، كأن يقول له مثلاً: أحسنت قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من العلم فأوصيك بالمداومة عليها. . ، بدلاً من أن يكتفي بقوله "أحسنت" وحسب.		
٣	قال ﷺ : يا أبا المنذر أتعرف أيَّ آيةٍ من كتاب الله معكَ أعظم؟ قلت: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ فضرب في صدري وقال: **ليهنِكَ العِلمُ أبا المنذر** .	حينما يلحظ المدرس أو المربي مقدرة علمية عالية عند أحد طلابه يعزز فيه تلك الصفة، بتهنئته بهذه الدرجة العلمية التي وصلها ويربت على كتفه بيده ليزيد من فاعلي ة التعزيز، أي يستعمل التعزيز اللفظي مع التعزيز غير اللفظي.		

٤	قال عمر ﷺ : والله يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء، إلا نفسي، فقال النبي ﷺ : **والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه** . قال عمر ﷺ : فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال ﷺ : **الآن يا عمر** .	يمكننا عكس هذا الموقف على مواقف مشابهة في التربية والتعليم ، للإفادة في تنويع التعزيز وتجنب الاقتصار على أنواع محددة من الألفاظ مثل؛ (أحسنت وجيد وممتاز) بل التوسع في ذلك لألفاظ جديدة، ومنها لفظ (الآن يا فلان) ففيه سحر بلاغي خفي، مع الأخذ بالحسبان ما تتيحه للموقف التعليمي أو التربوي المحدد.		
٥	قال النبي ﷺ : **إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم** .	يمكن الإفادة من هذا النوع من التعزيز في التربية والتعليم ، بطريقة نسبة الطلاب المميزين إلى أستاذهم بعد أن يذكر محاسنهم، كأن يقول: أنتم مني، وأنا منكم ، وكما قال الرسول ﷺ عن سلمان الفارسي ﷺ : **سلمان منا أهل البيت** .		
٦	قال الرسول ﷺ لأشج عبد القيس ﷺ : **إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة** ، قال: يا رسول أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: **بل الله جبلك عليهما** ، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله.	الإفادة من هذا الموقف بالتغذية الراجعة التعزيزية، التي يمكن تطبيقها مع الطلبة المتصفين بصفات حسنة تميزهم عن غيرهم من الطلبة، فيبادر المدرس أو المربي في تعزيز هذه الصفات كأن يقول للطالب المتميز: إن فيك صفة محبوبة عند المدرسين وعند الناس، ألا وهي» ويسمي الصفة أو الميزة الموجودة عند الطالب المعين ويذكر فضل هذه الميزة وفوائدها عند المتصفين بها.		

٧	عن أبي موسى الأشعري ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال له: **لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود .**	مجال الإفادة من هذا الموقف هو تقديم التغذية الراجعة التعزيزية المتمثلة بإعجاب المدرس أو المربي بموقف تعلمي عند الطالب أو صفة في لطالب لها علاقة بالتعلم والتربية ، ! جل تحفيزه نحو التمسك بهذه الميزة، ولا يكتفي المدرس بالاحتفاظ بالإعجاب لنفسه ولكن يظهره للطالب علانية، وأحياناً أمام زملائه الآخرين من الطلبة، إذا أمن من إصابته بالغرور.		
٨	عن أبي هريرة ﷺ ، أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ ! ال ﷺ : **لقد ظننت، يا أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك، لما رأيت من حرصك على الحديث .**	مجال الإفادة من هذا الموقف هو استعمال التغذية الراجعة التعزيزية عن طريق إعطاء الانطباع الايجابي عن الطالب عند المدرس أو المربي وإخباره به أمام زملائه الط لبة، كأن يقول له: هذا ظني فيك، أو، أنت ذ تَ لي صدق ظني فيك .		
٩	ثبت أن النبي ﷺ استعمل التعزيز اللفظي عن طريق الرجز وكان فيه عبارات الثناء التي استعملها مع أصحابه خلال بناء المسجد، وحفر الخندق، حيث ثبت عنه أنه ارتجز أبياتاً تشجيعية فقال ﷺ : **اللهم لا يش إلا عيش الآخرة فارض عن الأنصار والمهاجرة .**	مجال الإفادة من هذا الموقف هو، استعمال التعزيز عن طريق نظم المدرس أو المربي الأبيات الشعرية التعزيزية للطلاب، وقراءته لها أمامهم، كأن يكون محتواها رفع الحماس الدراسي، أو الأخلاقي، أو مدح صفات حسنة يتصفون بها، و أبيات فيها دعاء لهم وتذكر بأجر الآخرة.		

هوامش البحث

) مجموع النسب المئوية تـ دى النسبة ٠٠ % لأنه كان يحق لمالئ الاستبيان أن يختار أكثر من خيار إذا استوجب الأمر، ولهذا جاءت النسب المئوية بهذا الشكل.

) م.د.حسين عليوي حسين الطائي، تدريسي مادة طرائق التدريس، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين.

م.د.رائد عبد دراج الفراجي، تدريسي مادة طرائق التدريس، الجامعة الإسلامية، مركز التعليم المستمر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- **ابن جماعة** ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني – **تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّمِ في أَدَبِ العَالِمِ والمُتَعَلِّمِ** – مكتبة مشكاة الإسلامية، د.م، د.ت.
- **ابن حنبل** ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني – **مسند أحمد بن حنبل** – مؤسسة قرطبة، القاهرة ، د.ت.
- **ابن منظور** ، محمد بن مكرم – **لسان العرب** – دار الفكر، بيروت، د.ت.
- **أبو علام** ، رجاء محمود – **مدخل إلى مناهج البحث التربوي** – مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- **أبو نعيم** ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني – **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم** – تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.
- **البخاري** ، محمد بن إسماعيل – **صحيح البخاري** – تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، د. م، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

- **البخاري**، محمد بن إسماعيل - **صحيح البخاري** - تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
- **البيهقي**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي - **السنن الكبرى** - الناشر مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، موقع وزارة الأوقاف المصرية، ط ١، ١٣٤٤ هـ.
- **أمير**، منى ط - **أثر استخدام نوعان من التغذية الراجعة في مادة الرياضيات في التحصيل والاستبقاء لدى طالبات المرحلة المتوسط** - مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، العدد ٣، ٢٠٠٨م.
- **جابر**، عبد الحميد جابر - **مدارس القرن الحادي والعشرين الفعّالة** - دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- **جاسم**، سلام داود - **طرائق تعليم القرآن الكريم** - معهد الشرق للتنمية البشرية، بغداد، ٢٠٠١م.
- **الحاكم**، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري - **المستدرك على الصحيحين** - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- **الحيالي**، فراس محمد يونس - **مهارات التدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات مادة الكيمياء في المرحلة الإعدادية** - أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية ٢٠٠٢م.
- **الخطيب**، أحمد، والخطيب، ردا - **اتجاهات حديثة في التدريس** - مطابع الفرزدق، الرياض، ط ١، ١٩٨٦م.
- **الرشيدي**، بشير صالح - **مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة** - دار الكتاب الحديث - د.م ٢٠٠٠م.

٦ - **سعي** ، محمد ر د – **الرسول المعلم ومنهجه في التع** – دار الوفاء، مصر، المنصورة، ، ' ٢٠٠٤ ..

٧ - **الشريف** ، محمد بن شاك – **نحو تربية إسلامية راشدة، كتاب البيان، سلسلة تصدر عن مجلة البيا** – الرياض، ، ٢٠٠٦ ..

٨ - **الشمر** ، هدى علي جو – **طرق تدريس التربية الإسلامي** – دار ابن الأثير، الموصل، ، ٢٠٠٣ ..

٩ - **الصفا** ، آلاء بشير رشي – **مهارات التربية والتعليم عند النبي محمد** ﷺ – بحث غير منشور، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، الموصل ٢٠٠٩ ..

١٠ - **الطائ** ، حسام مال الله، مجلة الربا – **سلسلة طرائق التربية والتعلي** – الحلقة الثالثة، مهارة التعزيز، الموصل، السنة السابعة، العدد ٩، ٢٠٠٩ ..

١١ - **الطائ** ، حسين عليو – **أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة علم التجويد في الإعداديات الإسلامي** – جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة ٢٠٠٣ ..

١٢ - **الطائ** ، حسين عليو – **أساليب تربوية مستحدثة لتنمية تصحيح أخطاء المتعلمي** – مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد ١، ٢٠٠٩ ..

١٣ - **الطبراني** ، سليمان بن أحمد بن أيوب – **المعجم الكبي** – تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ، ' ٩٨٣ ..

١٤ - **طبيم** ، عماد محمود سعي – **أثر التعزيز على التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلميهم في مد نة قلقيلي** – جامعة النجاح الوطنية/ كلية الدراسات العليا/ قسم المناهج و طرق التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين ٢٠٠٥ ..

١٥ - **الطيار** ، محم – **موقع مجلة المعا** – www.almualem.net ٢٠٠٩ ..

٦ - **العاني** ، زياد محمو - **أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوي** - شركة الرشد للنشـــر، بغداد، ، ٢٠٠١م.

٧ - **عبد الجواد**، محمد أحمد- **من أسرار التميز الإداري والمهاري في حياة الرسول ﷺ**- دار الأندلس الجديدة، مصر، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.

٨ - **العبدلي** ، حسام عبد الملا - **أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكري** - دار النهضـــة، سورية، دمشق، ، ٢٠٠٨م.

٩ - **العزاوي** ، حسن عل - **المرشد المساعد إلى تطـــوير دورات تحفـــيظ القـــرآن الكـــري** - و زيدي، طه، دار الانبار ، ٢٠٠٣م.

١٠ - **الغو ي** ، سيد عبد الماج - **أبحاث حول التعليم والتربية الإسلامية للعلامة أبـــو الحســـن الندو** - دار بن كثير، دمشق ، ٢٠٠٢م.

١١ - **الفيروز آبادي** ، مجد الدي - **القاموس المحي** - تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشـــلي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ، ٢٠٠٣م.

١٢ - **الكفومي** ، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسين - **الكليات (معجم المصـــطلحات والفـــروق اللغوية** - تحقيق: درويش، عدنان، والمصري، محمـــد، مؤسســـة الرســـالة، بيـــروت، ١٩٩٨م.

١٣ - **الكمالي** ، عبد ا - **الطريق إلى التميز التربو** - دار ابن حزم، بيروت، ، ٢٠٠٣م.

١٤ - **مجموعة مشرفي - موقع الاعتصـ** - www.aletisam.com ٢٠٠٩م.

١٥ - **محم** ، داود ماهر، ومحمد، مجيد مهد - **أساسيات في طرائق التدريس العام** - جامعـــة الموصل ١٩٩١م.

١٦ - **مسل** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابور - **صحيح مسل** - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٧ - **مصطفى** ، إبراهيم وآخرون – **المعجم الوسيط** – تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.م، د.ت.

٨ - **المنيع** ، ريمان، منتديات شروع تطوير الرياضيات والعلوم الطبيعية، www.sciemathes.com .

٩ - **الموسى** ، أزهار علي حسير ، **المهارات التدريسية لدى مدرسي ومدرسات الرياضيات وعلاقتها باتجاهاتهم نحو الرياضيات وطرائق تدريسها** – رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة موصل، كلية التربية ٢٠٠٠ .

١٠ - **النووي** ، أبي زكريا يحيى بن شرف – **التبيان في آداب حملة القرآن** – دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٦ .